

(نسيًا منسيًا) في منظورِ الدرسِ اللغويِّ

م. د. حسين كريم جواد سمين الكلابي

مديرية تربية بابل

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٢/٧

تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٢/٢٢

مُلخَصُ البَحْثِ:

مِنَ المَعْرُوفِ أَنَّ العِبَارَةَ العَرَبِيَّةَ البَلِيغَةَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى الإِطَالَةِ ، وَلِذَلِكَ تَكُونُ وَاضِحَةً وَمَفْهُومَةً لَدَى المَخَاطَبِ الَّذِي لَا يُعَانِي مِنْ مَعْرِفَةِ الغَرَضِ المَطْلُوبِ الَّذِي يَطْلُبُهُ نَاطِقُ الجُمْلَةِ ، وَبِهَذَا يَحْصُلُ التَّلَازُمُ فِي المَعْنَى بَيْنَ طَرَفِي الكَلَامِ (المَتَكَلِّمِ وَالمَتَلَقِّي) ، وَهَذَا المُنْحَى أُسْلُوبٌ لَدَى مَتَكَلِّمِي العَرَبِيَّةِ عَلى أَنَّ يُرَاعَى الوُضُوحُ ، وَأَمِنَ اللُّبْسَ ، وَالدَّلَالَةَ المَقْصُودَةَ ، وَهُوَ مِنْ الاسْتِعْمَالَاتِ الصَّحِيحَةِ فِي التَّقْيِيمِ النَحْوِيِّ لَدَى النَحْوِيِّينَ .

الكلمات المفتاحية : النسيان ، الترك ، التلازم ، المعنى .

Summary of the research:

It is known that the eloquent Arabic phrase does not need to be lengthy, and therefore it is clear and understandable to the addressee who does not suffer from the knowledge of the desired purpose demanded by the spokesperson of the sentence. Arabic to take into account clarity, confusion security, and intended significance, which is one of the correct uses in the grammatical evaluation of the grammarians.

Key words: forgetfulness, abandonment, correlation,

نسيًا منسيًا:

لعلنا لا نغالي إذا ما قلنا : إنَّ من العبارات النحوية التي استعملها بعض العرب لغويًا ، وبعضهم اقتبسها من القرآن الكريم، وعمدوا الى استثمارها في قياساتهم العربية هي (نسيًا منسيًا) ؛ إذ ركنوا الى توظيفها في الاستعمال المتداول من ناحية الدلالة في الاقتصار على التركيب النحوي المستعمل من دون غيره. ويجدر بنا هنا في هذا المكان أن نوضح معنى النسيان في اللغة والاصطلاح ، لما له من علاقة وطيدة بموضوع البحث .

أ / النسيان لغةً : هو من الفعل (نسي) ، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي ((نَسِيَ فلانٌ شيئاً كان يَذْكُرُهُ، وإنه لنسيٌّ، أي: كثير النسيان، من قوله جلّ وعزّ: ((وَمَا كَانَ رُؤْيُكَ نَسِيًّا)) (سورة مريم : من الآية ٦٤). والنَّسِيُّ: الشَّيْءُ الْمُنْسِيُّ الَّذِي لَا يُذْكَرُ. يقال: منه قوله تعالى: ((وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا)) (سورة مريم : من الآية ٢٣) . ويقال: هو خرقه الحائض إذا رمت به. ونَسِيْتُ الحديث نسيانا. ويقال: أَنْسَيْتُ إنساءً، ونَسَيْتُ: أجود، قال الله [تعالى] : ((فَإِنِّي نَسَيْتُ الْخُوتَ)) (سورة الكهف : من الآية ٦٣)، ولم يقل: أنسيت، ومعنى أنسيت: أخرت. وسمي الإنسان من النسيان. والإنسانُ في الأصل: إنسيان، لأنَّ جماعته: أناسي وتصغيره أنيسيان، يرجع المد الذي حذف وهو الياء، وكذلك إنسانُ العين، جمعه: أناسي^(١))). يتبين لنا من قول الخليل أنَّ النسيان يدلُّ على عدم الذكر.

وقال الأزهري : ((نسي فلانٌ شيئاً كان يَذْكُرُهُ وإنه لنسيٌّ، أي: كثيرُ النسيان. والنَّسِيُّ: الشَّيْءُ الْمُنْسِيُّ الَّذِي لَا يُذْكَرُ)).^(٢) فالنسيان في لغة العرب يدل على الترك أو عدم الذكر .

ب / النسيان اصطلاحًا : قال ابن درستويه النسيان هو : ((مصدر قولهم: نسي الشيء ينساه نسيانا بكسر الأول وسكون الثاني، وهو ناسٍ للفاعل، والمفعول: منسي، كما قال الله عز ذكره: ((وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا)) (سورة مريم : من الآية ٢٣). والنسي على وزن فعل اسم لما ينسى ويترك والعامّة تقول: النسيان، بفتح الأول والثاني، وإنما هو بكسر النون وسكون السين على فعلا، مثل الخذلان والنشدان والوجدان. فأما الفعلان بفتحيتين، فإمّا يجيء في المصادر التي فيها معنى التحرك والعجلة، كالغليان والقفران والنزوان، وليس في النسيان شيء من هذا المعنى، ولكنه بمعنى الغشيان والحسبان والوشكان والرئمان، على وزن

فعلان، بكسر الأول وسكون الثاني)).^(٣) والملاحظ أنّ المدلول الاصطلاحي لا يخرج عن المدلول اللغوي؛ فالنسيان هو نقيض الذكر وهو مصدر نسي ينسى وهو بذلك يدلّ على معنى الترك.^(٤)

ومن شواهد هذا الاستعمال في القرآن الكريم قوله تعالى: ((أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)) (سورة البقرة: الآية ٤٤)، أي: تتركون^(٥)، من هذا النص القرآني يتضح لنا أنّ كلّ ناسٍ تاركٍ وليس كلُّ تاركٍ ناسياً، والفاعل (ناس) والمفعول (منسي).

وفي القرآن الكريم ورد استعمال (نسيًا منسيًا)، قال تعالى: ((فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا)) (سورة مريم: الآية ٢٣)، حينما ندقق في قول مريم (عليها السلام) نجد أنّ شدة حياؤها من الناس وهي في أشدّ موقف (موقف الطلق) الذي دعت فيه ربّها جلّ وعلا إلى أن يميتها وتفارق روحها الطاهرة الحياة الدنيا أهون عليها من أن تسمع كلام الناس الذين لا يؤمنون بالله وباليوم الآخر، فهي حزينة بهذه الولادة التي من غير بعل وهو رأيٌ جدير بالاحترام حقًا، ثم هي تمت أن ينسى أثرها فلا تُعرف ولا يُدرى من هي فهي لا تذكر^(٦)، إذ تمت أن تكون أمرًا تافهًا لا يذكر على أي لسان ومن كان هذا شأنه فمن حقه النسيان في الغالب^(٧)، هو ليس هروبًا من تكليف الله أو حكمه فهي متيقنة ببراءة نفسها براءة الذئب من دم يوسف (عليه السلام)، ولكن طبيعة النفس البشرية، وطبيعة الموقف المخرج كان باعثًا لهذا القول: (قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا)، وهذا الموقف الذي هي فيه هو مقام إجلال وإكرام لها من الله تبارك وتعالى.

قال الشنفرى الأزدي: ^(٨)

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا تَقْصُهُ ... عَلَى أُمَّهَا وَإِنْ تُكَلِّمَكَ تَبَلَّتِ.

فحصل النسيان هنا بسبب تقادم العهد في الأرض على الرغم من التقصي والتتبع .

قال ابن يعيش وهو موضع حذف المفعول به ، إذ يستعمل مصطلح (نسيًا منسيًا) للدلالة على الترك وعدم الحاجة إلى المفعول به في الكلام ، قال: ((وحذف المفعول به به كثير، وهو في ذلك على نوعين: أحدهما أن يحذف لفظاً ويراد معنى وتقديرًا. والثاني أن يجعل بعد الحذف نسيًا منسيًا كأن فعله

من جنس الأفعال غير المتعدية كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل به. فمن الأول قوله تعالى: ((الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر))(سورة الرعد : من الآية ٢٦) ...

والثاني: قولهم: "فلان يُعطي ويمنع، ويضُرّ وينفَع، ويصل ويقطع"، والمراد: يعطي ذوي الاستحقاق، ويمنع غير ذوي الاستحقاق، وينفع الأوداء، ويضُرّ الأعداء، إلا أنه حُذف، ولم يكن ثمَّ موصولٌ يقتضى راجعاً، ولم يكن المرادُ إلا الإخبارَ بوقوعِ الفعل من الفاعل لا غيرُ، فصار كالفعل اللازم في الإخبار بوقوع الفعل من الفاعل.

وشبّهه بالفعل، إذا بُني للمفعول من حيث لم يكن الغرضُ الإخبارَ عن الفاعل، وإمّا كان الغرضُ بيانَ مَنْ وقع به الفعلُ، فصار الفاعلُ نسيئاً منسيئاً، واشتغل الفعلُ بالمفعول، وارتفع، وتمَّ الكلامُ به من غير تشوُّفٍ إلى سواه. فكذلك قد يكون الغرضُ الإخبارَ عن الفاعل لا غيرُ من غير تعرُّضٍ لذكر المفعول.))^(٩).

ويذكر ابن الحاجب في موضع إعراب أسماء الأصوات والأفعال (نسيئاً منسيئاً)؛ إذ قال: ((في إعراب مكانها مذهبان: أحدهما: أن تكون مصدرًا، فتكون في موضع نصب على المصدر كما في قولك: سقيا ورعيًا وشبهه، كأنك قلت في آفة: تضجرًا، وفي أمين: استحابة. والمذهب الثاني: أن تكون مبتدأً سد المرفوع مسد خبره لاستقلال الفائدة به، كما في قولك: أقالم الزيدان وما قائم العمران، لأن معناها معنى الفعل، ولا بد لها من فاعل، فاستقل المعنى بما فيها من معنى الفعل والفاعل، كما استقل المعنى في قولك: أقالم الزيدان؟ بما فيه من معنى الفعل والفاعل. والأول ضعيف وإن كان اختيارًا لكثير من المحققين. ووجه ضعفه هو أنه إذا جعل مصدرًا، فلا يخلو إما أن يكون كالمصدر الذي قام مقام الفعل حتى صار الفعل نسيئاً منسيئاً، أو كالمصدر الذي يجوز ذكر الفعل معه. ولا يجوز أن يكون الثاني، لأنه لا يجوز ذكر الفعل معه، فلا ينبغي أن يجري مجرى ما يجوز ذكر الفعل معه لاختلافهما في الحكم....^(١٠)))

وذكر السيوطي كلامًا عن الخبر وهو يستعين بمصطلح (نسيئاً منسيئاً) :قال ((ذهب ابن كيسان إلى أن الخبر في الحقيقة هو العامل المحذوف وأن تسمية الظرف خبرًا مجاز وتابعه ابن مالك وهذا هو التحقيق وذهب الفارسي وابن جني إلى أن الظرف هو الخبر حقيقة وأن العامل صار نسيئاً منسيئاً))^(١١)

وقد استشفينا مما سبق ذكره آنفاً من النصوص أن (نسيًا منسيًا) يشبه في أغلب أحواله اللغوية المقصودة بالاكْتفاء الدلاليّ أو الحذف الواجب أو الترك أو عدم الحاجة إلى الذكر ، أو غيرها من المصاديق من مثل الهروب من الثقل الى الخفة أو الاستغناء الدلاليّ أو كثرة الاستعمال التي تجعل الغريب مألوفًا وسيتضح هذا الأمر جليًا - إن شاء الله - في الصحائف الآتية من البحث .

وعلى أية حال لا نريد أن نطيل في ذلك وسوف نتناول نماذج تطبيقية انتقيناها لـ (نسيًا منسيًا) سنذكر ما تراءى لنا منها في كلام العرب صالحة للتدليل عليه ، فالذي يجري على الجزء يجري على الكل، وذلك على مستويات عدة ومنها:

أ / المستوى الصوتي :

أولاً :. أسماء تنسى^(١٢) فيها الحركة (التقاء الساكنين): ف ((أول الساكنين إذا كان ألفاً في هذا الباب فَرَّ من الساكنين بقلبه همزة متحركة وأما إذا كان واواً كتمودَّ وتأمروني، أو ماء كدويبةً وخويصةً، فلا، لكثرة الساكنين كذلك، وأولهما ألف دون الواو والياء قال: " الابتداء: لا يُبتدأ إلاّ يمتحرك كما يمتحرك كما لا يُوقَفُ إلاّ على ساكنٍ، فإن كان الأول ساكناً - وذلك في عشرة أسماءٍ محفوظةٍ، وهي ابنٌ، وابنةٌ، وابنمٌ واسمٌ، واستٌ، واثنان، واثنان، وامرؤٌ، وامرأةٌ وامن الله، وفي كل مصدرٍ بعد ألفٍ فعليه الماضي أربعةً فصاعداً، كالإفْتِدَارِ وَالاسْتِخْرَاجِ، وفي أفعالٍ تلك المصَادِرِ مِنْ مَاضٍ وَأَمْرٍ، وفي صيغة أمرِ الثَّلَاثِيّ، وفي لام التَّعْرِيفِ وَمِيمِهِ - ألْحَقَ فِي الْإِبْتِدَاءِ خَاصَّةً هَمْزُهُ وَصَلٍ مَكْسُورَةٌ، إِلَّا فِيمَا بَعْدَ سَاكِنِهِ ضَمَّةٌ أَصْلِيَّةٌ فَإِنَّهَا تُضَمُّ، نَحْوُ اقْتُلْ، اغْزُ، اغْزِي، بِخِلَافِ أَرْمُوا، وَإِلَّا فِي لَامِ التَّعْرِيفِ وَابْنٍ فَإِنَّهَا تُفْتَحُ)).^(١٣)

وواضح ما آل إليه الشاهد المتقدم عن عدم إمكانية تحقق النطق بالساكن، وهو سبب وجيه لغويًا إلا أنه يحمل على مقصد الترك، ويكفي أن نعلم من طريق الاستعمالات اللغوية التداولية أن رأي الأكثرية من علماء العربية هو أن الابتداء بالساكن متعذر، وذهب ابن جني على أنه متعسر لا متعذر^(١٤) ورأى أنه يجيء ذلك في الفارسية نحو: شَتَّرَ وَسَطَامٌ، والظاهر أنه محال ولا بد من الابتداء بمتحرك لتيسير النطق، ولما كان ذلك في (شَتَّرَ، سَطَام) في غاية الخفاء وظن أنه ابتدئ بالساكن بل هو معتمد قبل ذلك الساكن على حرف قريب من الهمزة مكسور، وذلك حين تحس في نحو: عمرو، وقفًا بتحريك الساكن

الأول بكسرة خفية ولطف الاعتماد لا يتبين، وأمّا الوقف على المتحرك فليس بالحال والمراد بذلك السكوت والانتهاء من النطق، ويجوز التسكين للحرف الأول في الأفعال وما يتصل بها من المصادر وذلك لكثرة تصرف الأفعال ولأثما أصلاً في الإعلال من القلب والحذف ونقل الحركة، ولم يأت ذلك في الاسم الصرف في أسماء معدودة غير قياسية وهي العشرة المذكورة آنفاً ولا في الحرف إلا في لام التعريف هي ثلاثية فتكون ضعيفة البنية، وقد حذفت لاماتها نسيًا^(١٥) أو هي في حكم عدم الذكر فهي كالعدم. إنَّ مصطلح (نسيًا منسيًا) يحمل بين طياته رمزيةً دلاليةً؛ إذ يؤكد للمدقق العربي أنّ ذكر المحذوف قد يكون من قبيل الإضرار بالدلالة ولذلك لا بد من أن يكون بهذه الصورة التي وُجد عليها.

ثانيًا : حذف التنوين: وذلك عندما تدخل (ال التعريف) على الاسم ، وهذا الحذف يعدّ نوعًا من التناوب بين (ال) والتنوين في الأسماء المتمكنة ويكون (نسيًا منسيًا)^(١٦) عند حذف أحدهما، وكذلك يحذف التنوين وينسى عند الإضافة نحو: كتابُ زيدٍ، ولشبهها نحو: لا مالَ لزيد، إذا لم تكن اللام مقحمة في التقدير فإذا قدرت اللام فالحذف يكون للإضافة^(١٧)، ويحذف كذلك لمانع الصرف فيحذف من (فاطمة) للعلمية والتأنيث ويبقى في نحو(راكعة) لانتفاء العلمية، ويحذف للوقف، ويحذف من كل علم وُصف بابن مضاف إلى علم آخر نحو: (زيد بن عمرو) وربما يرجع هذا الحذف المنسي فيه الذكر إلى كثرة الاستعمال^(١٨) وغير ذلك كثير ، فكأنّ تلك العبارة غرس والمتلقي ينتظر ثمرة ذلك الغرس فيأتيه تمام المعنى.

إنَّ العلماء القدماء عندما وضعوا القواعد وصنفوا الحذف إلى واجب وجائز إنما هي عملية قياسية ترمي إلى تعلم القواعد في حين أنّ (نسيًا منسيًا) هو مصطلح صار كالعبارة التي غطّت على الحذف الواجب قبل أصل من أصول العربية وهو (القياس).

ب/ المستوى الصرّيّ :

أولاً : ياء النسب: لعل المتتبع للتراث اللغوي العربي يناصرتي بالرأي بأنّ الياء قد تكون للنسب الحقيقي ثم يكثر استعمال ما هي فيه حتى يصير النسب نسيًا منسيًا^(١٩) أو كالمنسي فيعامل الاسم معاملة ما ليس منسوبًا ويشهد لذلك قولنا: مهري ومهاري ومهاري ومهاري والأصل: المهري بغير منسوب إلى مهرة وهي قبيلة من قبائل اليمن، ثم كثر استعماله حتى صار اسمًا للنجيب من الإبل^(٢٠) ولسنا بحاجة لتوضيح وتجلية لما سبق فهو بيّن كالشمس لذي عينين.

قال ابن مالك: (٢١)

واحذف من المجرّد الخماسيّ آخره بمقتضى القياس

فعندما نحتكم إلى هذا القياس المتقدم أو البيت الشعري المذكور قياسًا نجد رواجًا للحذف الواجب المنسيّ ، وهذا يجعلنا نطمئن بأن القياس على ما ذكر من الأصول الصحيحة للعربية.

ثانيًا : التصغير: لو عدنا الى المدونات اللغوية القديمة لطالعنا تلك المصادر بأنّ القياس في تصغير (أَسْوَد) و(جَدْوَل) أن تقلب الواو ياء وتدغم ياء التصغير فيها، فالقاعدة المعروفة أنّه إذا ولي ياء التصغير واو قلبت الواو ياء وأدغمت ياء التصغير فيها، نحو: أُسَيِّد، وُجْدَيْل في تصغير: أَسْوَد وُجْدَوْل، لكنه جاء في تصغيرهما تصحيح الواو نحو: أُسَيُّود وُجْدَيْوَل، للإشارة إلى أصله وهو قليل، والمعروف أنّ الواو لا تقلب ياءً حتى تدغم الياء في الياء في كلمة (سُوَيْد) تصغير ترخيم (أَسْوَد) على العكس من كلمة (أَسَيُّود) تصغير (أَسْوَد)^(٢٢)، وللمخشري رأي فيما نحن بصدده ، إذ رأى أنّ الواو إذا وقعت وسطاً، كواو أسود وجدول، فأرجح الوجهين (أُسَيِّد وُجْدَيْل)، ومنهم من يظهر فيقول: (أُسَيُّود وُجْدَيْوَل)^(٢٣)، وبالعودة إلى رأي الرضي فهو يرى لا تصغير ترخيم مع اشتراكهما في اجتماع الواو والياء احداهما الأخرى بالسكون؛ لأنّ الثاني في (سُوَيْد) ساكن وفي (أُسَيُّود) متحرك، أمّا قوله: ((فإن اتَّفَقَ اجتماع ثلاث ياءات حذفت الأخيرة نسيًا، على الأفصح، كقولك في عطاء وإداوة وغاوية ومعاقبة: عَطِيٌّ وأُدِيَّةٌ وَعُوِيَّةٌ وَمُعِيَّةٌ يعني إذا اجتمعت ثلاث ياءات مع ياء التصغير حذفت الياء الأخيرة، نسيًا منسيًا على الأفصح))^(٢٤)، وهذا الرأي له وجهة جيدة ؛ إذ ثمة ما يمكن أن نصلح عليه ب (أساليب لغوية) يراد بها إشراك المخاطب في الأمر، فالمسألة السابقة قد لا يعتد بها ويعرب على ما قبلها، وإن كان بعد الأخيرة تاء فتح ما قبل الياء الأخيرة لمناسبة التاء ولم يكن هناك قيمة للمحذوف نحو: عطاء وإداوة وغاوية^(٢٥). ومن الحذف للاستثقال نسيًا منسيًا قول الأسترابادي: ((وإن كان بعد الأخيرة تاء فُتِحَ ما قبل الياء الأخيرة للتاء ولم يعتد بالمحذوف -على الأفصح- نحو عطاء وإداوة وغاوية، تقول في تصغير عطاء "عَطِيٌّ"، وأصله: عَطِيَّو؛ قلبت الواو التي هي بدل عن الهمزة ياء، فاجتمعت ثلاث ياءات: فالياء الأولى ياء التصغير، والياء الثانية هي المبدلة عن ألف عطاء؛ لأنها كآلف كتاب وقد وجب قلبها ياء كما تقدم، والياء الثالثة هي اللام، فلما اجتمعت ثلاث ياءات حذفت الياء الأخيرة نسيًا؛ استثقالا وجعل الإعراب على ما قبلها، كَيْدٍ وِدَمٍ، وليس هذا الحذف إعلاليًا حينئذ، بل اعتباطًا؛ فقليل: هذا عَطِيٌّ،

ورأيت عُطَيًّا، ومررت بعُطَيٍّ، ولو اعتُدَّ بالياء المحذوفة لقليل: هذا عُطَيٍّ، ومررت بعُطَيٍّ في الرفع والجر، ورأيت عُطَيًّا - في النصب - كقاض، لكنه لم يقل ذلك. وتقول في تصغير: إداوة - للمِطْهَرَة - وغاوية - من عَوَى - ومُعاوية - من عَوَى: أُدَيَّةٌ وَعُؤَيَّةٌ وَمُعَيَّةٌ بحذف الياء الأخيرة؛ لأنه يجتمع ثلاث ياءات، الأولى منها ياء التصغير، والثانية بدل الألف في إداوة ومُعاوية، ومن الواو في غاوية والثالثة هي اللام؛ فلما اجتمع ثلاث ياءات؛ حذفت الياء الأخيرة نسياً منسياً للاستثقال وفتح ما قبلها للتاء. [وألف غاوية] قلبت واوا في التصغير كما قُلِبَتْ في ضارب.))^(٢٦)

فمن الحقائق التي أصبحت ثوابتاً في لغة العربي أنه يفرُّ من الثقل في الكلام ويجنح حيث الخفة والعدوبة نسيًا منسيًا مثلما دللنا على ذلك في النصّ المتقدم ، وبذلك نرى أن الثقل هو أحد مصاديق مسببات الترك في الكلام .

ثالثاً : اسم الفاعل: إذا صغنا اسم الفاعل من الفعل (عَوَرَ) إذا كان في معنى فعلٍ يصح على الأصل فهو بمعنى (أعور) ، واسم الفاعل من (عَوَرَ) هو (عاورٍ) في الاعلال والصحة^(٢٧)، أمّا قولهم: وشاك شاذ جواب عن سؤال مقدر وتقدير السؤال: إنَّ الأصل في شاكٍ: شائك مأخوذ من شاكنتي الشوكة إذا دخلت في جسدي وهو شبه (قاوم) مع أنَّ واوه لم تقلب همزة بل حذفت ولكننا نقول: إنَّها تقلب همزة. والصواب أنَّه شاذ فالذي قال:(شاكٍ) نقل العين إلى موضع اللام، ثم أعله إعلال قاضٍ، ومن قال(شاكٍ) حذف حرف العلة الذي هو العين؛ لأجل التخفيف وصار (نسيًا منسيًا)^(٢٨)؛ لأنَّ الأصل شائك بقلب الواو همزة وهو مستعمل كثيرًا.^(٢٩)

فالتعليل المتقدم يبين كيف أنَّ العربي فرَّ من صياغة إلى صياغةٍ أخرى بحثًا عن الخفة نسيًا منسيًا . رابعًا : جمع التكسير: الذي تغير فيه بناء الواحد: هناك ألفاظ يتغير فيها بناء الواحد وتعرب بالحروف نحو (بنون) جمع (ابن) وقياس جمعه جمع السلامة أن يقال:(ابنون) مثلما يقال في تثنيته:(ابنان) ولكن جرى العكس وحلَّت المخالفة في تصحيحه للتثنية لعله من العلل التصريفية أدى ذلك إلى حذف الهمزة، ومن ذلك أيضًا (إحرون) بكسر الهمزة وفتح الهاء المهملة وتشديد الراء جمع(حَرَّة) بفتح الحاء، كأنَّه جمع(أحرة) وعلى هذا يشكّل المثالان؛ ف(بنون) جمع باعتبار أصله وهو (بنو)، و(أحرون) جمع باعتبار أصله وهو (أحرة)^(٣٠)، فصار من جمع السلامة بلا تكسير. ولتقوم ذلك بالمفاتشة يقال : ((إنَّ ذلك

الأصل تُرك وصار نسيًا منسيًا))^(٣١) ، لكثرة الاستعمال وسهولة نطقه ، فهذه ليست تلك فيما تقدم ذكره.

خامسًا : حذف التاء من المفرد عند الجمع: الملاحظ أنّ في جمع (شجرة- شجرات، و بنت- بنات)، ويتراءى لي أنّ الحذف هو نسيًا منسيًا^(٣٢)، ويلوح لي أيضًا في جمع كلمة (غرفة- غرف، ومدية- مدى، وحجة- حجج). وهو شيوخ لغويّ أقرب فهمًا للعربيّ الذي يكون قاصدًا المعنى المباشر من لفظه .
ت/ المستوى النحويّ :

أولًا : حذف المفعول به: قد يحذف المفعول به لفظًا ويراد معنى وتقديرًا وهذا النوع غير مقصود بالبحث، أمّا النوع الآخر وهو المقصود - محل البحث - وهو أن يجعل بعد الحذف (نسيًا منسيًا)^(٣٣) كأن يكون فعله ليس من جنس الأفعال غير المتعدية مثلما ينسى الفاعل عند بناء الفعل به^(٣٤)، ومما يعضد كلامنا ويقويه ما جاء من شواهد في القرآن الكريم ومنها، قوله تعالى: ((قَالَ سَأُوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ))(سورة هود : الآية ٤٣)، فعندما ندقق في الآية المباركة نلاحظ أنّه لا بد من الموصول من أن يرجع إليه من صلته ، والمعنى أي سأصعد إلى قمة جبلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ، أي: يمنعني من الغرق، ولا أومن، ولا أركب السفينة^(٣٥) ، وكقوله تعالى: ((الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ))
سورة البقرة : من الآية ٢٧٥) ، أي: يأخذون المال الحرام، لا يقومون من قبورهم إلا وهم أشبه بالجنون السكران الذي يسلك طريقًا غير مستوية^(٣٦)، فالحذف الدلالي يكاد يكون واضحًا، وما عمل من الثاني قولهم: فلان يعطي ويمنع ويصل.

ويبدو لي أنّ قسمًا من النحويين ذهب إلى أنّه لا يجوز الحذف اقتصارًا ؛ لأنهم يظنون أنّ الإنسان لا يخلو من علم أو شك في أمر ما. جاء في شرح الرضي على الكافية: ((اعلم أن حذف المفعولين معًا في باب أعطيت يجوز بلا قرينة دالة على تعيينها فتحذفهما نسيًا منسيًا، تقول: فلان يعطي ويكسو إذ يستفاد من مثله فائدة من دون المفعولين بخلاف مفعولي باب (علمت) و(ظننت) لعدم الفائدة، لأنّ المعلوم أنّ الإنسان لا يخلو في الأغلب من عدم أو ظن، فلا فائدة في ذكرها من دون المفعولين، وأما مع

قيام القرينة فلا بأس بحذفها، نحو: (من يسمع يخل) أي: يخل مسموعه صادقاً^(٣٧) ويمكن تخريج النص على أنه من باب الاكتفاء الدلاليّ ولكن لا يسلم هذا الرأي من نقد ولا يمكن الركون إليه لأنّ في ذلك مغالطة كبيرة ؛ فالإنسان قد يكون خالي الذهن عن خبر ما يجهله فيأتي الإخبار ليملاً المخبر بما حصل ، نسوق شاهداً لنقوي رأينا فنقول :عندما يتعرض الإنسان لحادث معين وهو يقود سيارة وينقل إلى المستشفى ، ثم يخبر من له صلة بصاحب الحادث بما حصل فيأتيه الخبر، فهل المخبر يمتلك علمًا بذلك ؟ فالعجب كل العجب من ذلك .

ثانيًا: حذف المضاف: لا يخفى على عربيّ قح أنّ حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه من الأمور الواردة في العربية عن طريق وجود قرينة تبين المحذوف المنسيّ وذلك نحو: (أكلتُ الشاةَ)، فالعقل يقرُّ أن الشاة لا تؤكل بذاتها وهذا من المجاز العقلي ولكن هذا من باب التجوز لوضوح المعنى من غير حاجة لذكره، وإنما يؤكل (لحمها) وهو المضاف المحذوف نسيًا^(٣٨) ؛ فهو في غاية البيان والكشف لأنّه معلوم لدى المخاطب أو المتلقي، ومن ذلك أيضًا ما ورد في القرآن الكريم قال تعالى: ((وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ بِهِ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ))(سورة البقرة : من الآية ٩٣)، فالمضاف المنسي هو (حبّ) والتقدير: (حب العجل)^(٣٩) ، وما جاء من ذلك أيضًا قوله تعالى: ((وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا))(سورة الفجر: الآية ٢٢)، فالمضاف المنسي هو (أمر)، والتقدير: (أمر ربك).^(٤٠)

ومن حذف الموصوف وإقامة الصفة محلة نسيًا منسيًا قول ابن يعيش: ((وربما ظهر أمر الموصوف، وعرف موضعه، فيستغنى عن ذكره ألبتّة، وتقع المعاملة مع الصفة، وتصير الصفة كاسم الجنس الدالّ على معنى الموصوف، وذلك نحو قولهم: "الأجرع" و "الأبطح"، فالأجرع: مكان سهلٌ مُسْتَوٍ لا يُنبت، يُقال: "مكانٌ أجرع"، و"رَمْلَةٌ جَرَعَاءٌ"، ثمّ اشتهر المكان بذلك، فعلم مكانه، دمان لم يُذكر، فقليل: "الأجرع"، إذ لا يوصف بذلك إلاّ المكان. وأمّا الأبطحُ فالمكان المتّسع، ومثله البطحاء، وأصله أن يُقال مكانٌ أبطح، ثمّ غلبت الصفة، وصارت كاسم الجنس.

ومثله الفارس، والصاحب، والراكب، أصل ذلك كلّ الصفة، وإتّما، غلبت، فصارت كاسم الجنس، ولذلك يُجمع جمعه، فيقال: "فارسٌ وفوّارسٌ، وصاحبٌ وصوّاحبٌ، وراكبٌ ورواكبٌ"، كما يُقال: "كاهلٌ، وكواهلٌ"، فالفارسُ ركبُ الفرس خاصّةً، والراكبُ ركبُ الجمل خاصّةً، لا يُقال لغيره، والصاحبُ معروفٌ.

ومثل ذلك الأورق، والأطلس، فالأورق: المعبر اللون، كلون الرماد، والحمامة ورقاء للونها، والأطلس: أن يضرب إلى العبرة، والذئب أطلس لونه، فأصلهما الصفة. ثم ظهر أمرهما، فصار الموصوف نسيًا منسيًا، فصارا كالجنس. وأما الصفة، فلا يحسن حذفها)).^(٤١)

ويتضح لنا من طريق الشواهد المذكورة ، والنصوص النحوية أنه في التراكيب النحوية لا حاجة لذكر ما حذف فهو بحكم (نسيًا منسيًا) ، والعرب تستعمل التراكيب النحوية واضحة الدلالة التي تدل عليه القرائن العقلية والحالية، ومما جاء من ذلك أيضًا قوله تعالى: ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَالْحِمُّ الْحَنِزِيرُ وَمَا أَهَلَ لِعَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِفَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِسْقٌ لِلْيَوْمِ الَّذِي كَفَرْتُمْ مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (سورة المائدة : الآية ٣)، فالمضاف المنسي مفهوم من السياق والتقدير: (أكل الميتة)^(٤٢)، ومما جاء من ذلك أيضًا قوله تعالى: ((فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا)) (سورة النساء : الآية ١٦٠)، فالمضاف المنسي (تناول) والتقدير: (تناول طيبات).^(٤٣)

وقد ذهب ابن جني إلى أن هذا النوع من الحذف يتسع كثيرًا في القرآن الكريم.^(٤٤)

ثالثًا : حذف المضاف إليه: تنقل لنا كتب النحويين أن من الأمور الواردة في الحذف هي حذف المضاف إليه وبقاء المضاف إذا استغني بالمضاف إليه^(٤٥)، المذكور عن المحذوف المنسي^(٤٦) نحو: (أخذت ثوب وسلاح محمد)، وهذا يدل على أن الثوب والسلاح هما لمحمد، بخلاف ما لو قلت: أخذت ثوبًا وسلاح خالد، فيدل ذلك على أن السلاح لخالد دون الثوب.

ومن ذلك أيضًا ما جاء في ((عَلَّ ظَرْفٌ لِلْمَكَانِ بِمَعْنَى "فَوْقَ". ولا يستعمل إلا بمن ولا يضاف لفظًا على الصحيح، فلا يُقال "أخذته من عل الخزانة"، كما يقال "أخذته من علوها ومن فوقها". وأجاز قوم إضافته. وله حالتان، الأولى البناء على الضم، إن نَوَيْتَ المضافَ إليه، نحو "نزلت من عل"، تُريدُ من فوق شيءٍ مُعَيَّنٍ مخصوصٍ، قال الشاعر [من الكامل]

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ... وَأَتَيْتُ نَحْوَ بَنِي كِلَابٍ مِنْ عُلُوِّ

الحالة الثانية جرّة لفظاً بمن، على أنه مُعَرَّبٌ، وذلك إن أردت التنكير، فحذفت المضاف إليه وجعلته نسيّاً منسياً، نحو "نزلت من عَلٍ"، تريد من مكانٍ عالٍ، لا من فوق شيءٍ مُعَيَّن. ومنه قول الشاعر يصف فرسه [من الطويل] مَكْرٌ مَقْرٌ، مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا... كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ أراد تشبيه الفرس في سرعته بجُلْمُودٍ انحطَّ من مكانٍ عالٍ، لا من عُلوٍ مخصوصٍ^(٤٧).
إنَّ من يستنطق الشواهد المتقدمة يبدو له أنَّ (نسيّاً منسياً) حاضر دلاليّاً لأجل الاستغناء والبعد عن الزيادة اللفظية .

رابعاً : حذف أحد المتعاطفين: يرد في القرآن الكريم – بكثرة – حذف أحد المتعاطفين بوجود دال عليه من ذلك قوله تعالى: ((وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)) (سورة البقرة: الآية ٦٠)، أي فضرِب فانفجرت، فحذف المعطوف عليه نسيّاً^(٤٨) لشهادة ما بعده عليه في الدلالة، فإنّه لو لم يضرب لم تنفجر بالماء، ومنه كذلك قوله تعالى: ((فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمْرنَاهُمْ تَدْمِيرًا)) (سورة الفرقان: الآية ٣٦)، أي فذهبا فكذبوهما فدمرناهم^(٤٩)، فحذف أحد المتعاطفين ، وبيان ذلك جليّ فهو بيّنٌ من القرائن ونستطيع أن نستدل عليه بأنّه نسي نسيّاً منسياً.
خامساً : حذف فعل التحذير: من الحقائق المعلومة أنّ أسلوب التحذير إذا كان بطريقة (إيا) ففعله واجب الحذف سواء كررت أم لم تكرر نحو قولنا: (إياك والكذب) ولا يصح أن نقول: (إياك احذر والكذب)، وكذلك إذا كان مكرراً أو معطوفاً نحو: النار النار ، والكذب والخيانة، فلا يصح أن نقول: أحذر النار النار، ولا أحذر الكذب والخيانة^(٥٠)، ويمكن تخريج ما هو معلوم فيما سبق ذكره أنّ الحذف الواجب صار نسيّاً منسياً وقد عُلمَ من كلام العرب واستعمالاتهم.

سادساً : حذف فعل المنادى: وذلك نحو قولنا: يا زيد، فالعامل هو الفعل المحذوف، فزيدٌ في محل نصب والذي أدى إلى كون المنادى المفرد العلم في محل نصب هو تعلقه بالفعل المحذوف وجوباً وتقديره (أدعو) والعرب تسمي ذلك (نسيّاً منسياً) فلا يلتفت إليه .^(٥١)

وأودُّ أن أبين هنا أنّ موضوع التقدير لا يهمننا في البحث بقدر ما يتعلق ذلك الأمر بالمعنى وهو ليس محل البحث إنّما الذي يهمننا هو تتبع مصلح (نسيّاً منسياً) وورود استعماله في كلام العرب .

وفي تقدير ثبوت المحذوف عند الترخيم ورد استعمال (نسيًا منسيًا) : ((والذي يظهر أن الموجب لسلامة الواو في غاو المرخم على لغة من لم ينو أن الواو ليست في الحقيقة طرفًا؛ لأن غاويا المسمى به منقول من اسم فاعل من غوي؛ فلا بد أن تكون الياء المحذوفة في الترخيم مرادة قطعًا؛ لأن الاسم لا يتم بدونها، وإذا لم تكن طرفًا كانت حشوا فيمتنع إعلانها لا يقال: الترخيم المفروض الآن في يا غاو إنما هو على من لم (ينو) المحذوف؛ لأننا نقول: المراد بقولهم: لا ينوي أنه لا ينوي لفظًا بل بغرض كأن الاسم إنما ختم بالحرف الذي قبل الحرف الذي حذف للتخيم ليعامل المختوم به معاملة الحرف الذي حذف فيضم للبناء كما كان المحذوف يضم له. ولهذا يصرحون فيقولون: لا ينوي رده إما أنه لا ينوي وجوده (فهذا) مستحيل وإذا كان منويّ الوجود ثبت ما قلناه. وقوله: إن الاسم المذكور مثل محذوف منوي الوجود إذ لو كان حذفه نسيًا منسيًا لم يكن في قلب الواو همزة توالي إعلالين. وإذا تقرر هذا لم يناسب قوله إن صحة الواو في يا غاو كصحتها في واو؛ إذ الألف في غاو محكوم بزيادتها (والألف) واو محكوم بأصالتها))^(٥٢). ويبدو لي من الإشارة الدلالية أن الحذف المنوي كما مثلنا أعلاه محكوم عليه بـ (نسيًا منسيًا) ، فبعض التراكيب اللغوية لا يحتاج فيها المخاطب العربيّ القح إلى اللجوء إلى التقدير لوضوح الدلالة عنده من حيث تنمة الاكتفاء الدلاليّ، لأنّه في الواقع اللغوي ملامس للسليقة اللغوية ، والدوق العربيّ أكثر منه إلى التصنع وإلا خرج الكلام عن جادة الاستقامة .

وهناك رأي لأبي الفداء عن المرخم يستعمل مصطلح (نسيًا منسيًا) لتوضيح مقصده، قال : ((وفي المرخم وجهان؛ أفصحهما: أن يقدر المحذوف موجودا فيبقى ما قبله على ما كان عليه من حركة أو واو أو غير ذلك، كقولك: يا حار بكسر الراء في ترخيم حارث، وإذا رخمّت كروان على أفصح الوجهين قلت: يا كرو، وفي ثمود يا ثمو، وأما الوجه الثاني: فهو أن يجعل المحذوف نسيًا منسيًا، ويعامل الباقي معاملة ما لم يحذف منه شيء، فتقول: يا حار بالضم، ويا كرا بالألف لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها، ويا ثمي فتبدل الضمة كسرة، والواو ياء، إذ ليس في كلامهم اسم تام معرب آخره واو قبلها ضمة))^(٥٣) . فالضابط النحوي يسير على وتيرة واحدة في ما يخص اطارده وهذا ما يؤكد قوة المصطلح – نسيًا منسيًا – المستعمل في كلام العرب .

سابعًا : حذف عامل المصدر^(٥٤): وهو كثير يدل على خبر وطلب ويذكر عوضًا من اللفظ بفعله، فالخبر نحو قولك عندما تذكر نعمة ما : (حمدًا لا كفرًا)، والطلب كقوله تعالى: ((فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ

الرَّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَّخِثْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ)) (سورة محمد: الآية ٤)، ف(ضرب الرقاب) طلب وهو مصدر عوض عن الفعل (اضرب) ، ومن ذلك أيضًا قول أعشى همدان يهجو لصوصًا: (٥٥)

يَمْرُونَ بِالدهنا خفافًا عيَابُهُمْ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارَيْنِ بُجْرَ الْحَقَائِبِ

فقد حُذِفَ عامل المصدر وجوبًا، وناب المصدر مناب فعله المحذوف ، وقد ذكر ابن مالك في كافيته أن العامل هو المصدر، إذ هو خلف عن فعله، وفعله قد صار نسيًا منسيًا. (٥٦)

في حين يرى آخرون من النحويين (٥٧) أن العامل هو الفعل نفسه، لأنه لا يمكن الاستغناء عن نسبة نصب المصدر نفسه إليه وهذا ما يجب الاعتماد عليه وعدم غض الطرف عنه.

وبعض هذه المصادر التي جعلت عوضًا عن اللفظ بالفعل لا فعل له أصلًا ك(بله) وذلك حين يستعمل مضافًا فإنه حينئذ منصوب كنصب (ضرب الرقاب) وجيء به بدلًا من اللفظ ب(اترك) كما جيء بضرب الرقاب بدلًا من اللفظ ب(اضربوا الرقاب)، وحين لم يكن ل(بله) فعل من لفظه احتيج إلى تقدير فعل من معناه وهو (اترك) لأن بله الشيء بمعنى ترك الشيء فعمل (اترك) فيه من جنس قول القائل (اتركه) (٥٨) رفضًا، وذره ودعًا، ومن نصب ما بعد (بله) جعله اسم فعل بمعنى (اترك).

ثامنًا: حذف الجملة: ورد في القرآن الكريم حذف الجملة، ولا سيما الجملة الدالة على وقوع الأمر الإلهي الذي فيه إلزام وهو صادر من جهة عليا وهي الذات الإلهية إلى جهة دنيا وهي (البشر)، ولا شك في أن لهذا الحذف غرضًا بلاغيًا في الدلالة على استجابة المخلوقات ومن ذلك قوله تعالى: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ)) (سورة البقرة: الآية ٢٤٣)، فجملة (أحياهم) معطوفة على جملة محذوفة تقديرها: (فماتوا) (٥٩)، وقد صنف للعلم بوقوعها وهي استجابة للأوامر الإلهية، ولا غرابة في ذلك ، لأنَّ

الدلالة يمكن أن تندرج تحت عنوان الاكتفاء الدلالي نسيًا منسيًا ، ومما جاء من ذلك أيضًا قوله تعالى: ((وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ)) (سورة البقرة : الآية ٦٥)، فالأمر الإلهي يستوجب الاستجابة والتقدير: فكونوا كذلك فجعلناها (٦٠)، وهي عقوبة معلومة لدى

المعتدين لا يحتاج إلى ذكرها فهي ك (نسيًا منسيًا) .

ث/ المستوى الدلالي :

أولاً: الخلاف العامل بين المبتدأ والخبر: من المعلوم أنّ الجملة الاسمية تتكون من المبتدأ والخبر، وقد يكون الخبر ظرفاً نحو: أمّا عندك زيدٌ، وخرجتُ فإذا عندك زيدٌ؛ لأنّ أمّا وإذا الفجائية لا يليها فعل ورجح السيوطي^(٦١) تقدير الفعل لأنّه الأصل في العمل ولتعيينه في الصلة وأجيب بالفرق فإنّه في الصلة واقع موقع الجملة وفي الخبر واقع موقع المفرد ثم إن قدرت اسم الفاعل كان من قبيل الخبر المفرد وإن قدرت الفعل كان من قبيل الجملة فلا يخرج الخبر عن القسمين ويمكن أن يكون قسمًا برأسه، وذهب ابن كيسان إلى أنّ الخبر في الحقيقة هو العامل المحذوف وأن تسمية الظرف خبرًا مجاز وتابعه ابن مالك^(٦٢)، وذهب الفارسي وابن جني إلى أنّ الظرف هو الخبر حقيقة وأنّ العامل صار نسيًا منسيًا^(٦٣). يمكن أن نستشف ممّا سبق القاعدة الآتية: إنّ الحذف الذي يكون من قبيل انتفاء الحاجة الى ذكره والالتفات إليه وإمّا يسمع من كلام العرب اعتباطاً يسمى (نسيًا منسيًا).

ثانيًا : استعمال الواحد في موضع الجمع: الناظر في الاستعمالات اللغوية العربية يجد أنّ لغة العرب فيها من التنوع والثراء في الأساليب للدلالة على المعاني المقصودة ، ولست مبالغاً إذا ما قلت : إنّها تفوق جميع اللغات الأخرى في ذلك . ولنستمع إلى ما قاله سيويوه^(٦٤) - للاستدلال على استعمال الواحد موضع الجمع - قال الشاعر:

(كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَقُّوا ... فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ حَمِيصٌ)

الشاهد فيه: أنّ العرب أحياناً تستعمل الواحد في موضع إرادة الجمع؛ ففي قوله: بعض بطنكم، يريد بعض بطونكم، لأنّه يريد بطن كل واحد منهم وهذا من الدلالة التي يمكن أن تكون وافية للمعنى منسية للفظ الزائد.

ومن نقل الجملة من قولٍ إلى آخر بحيث يصير التركيب (نسيًا منسيًا) قول ابن الحاجب : ((إذا كانت في الأصل لشيء ثم نقلت عن ذلك الأصل تنقل على ما كانت عليه. وكذلك قولهم: كلمته فاه إلى في. أصله: فوه إلى في. إلا أنّهم لما كثر استعمالهم له بمعنى: مشافها، وغلب ذلك فيه حتى صار يفهم منه: مشافها، مع قطع النظر عن مفردات الجملة باعتبار الإسناد أجروه مجرى المفرد في إعرابه بإعرابه لما قبل ذلك. وكذلك: فاهًا لفيه، لما علموا استعماله في معنى الخيبة والدهي حتى يصير التركيب فيه نسيًا منسيًا أجروه مجرى المفرد الذي صار بالآخرة كمعناه في إعرابه الاسم الأول بإعرابه، وصار الثاني

كأنه جار ومجرور من تتمته، كقولهم: بايعته يداً بيد، وبعث الشاء شاة ودرهما، وكذلك ما أشبهه. وهذا مما لم يتكلم عليه النحويون لغموضه وإشكاله^(٦٥). إنَّ الذي يتأمل النصَّ المذكور الذي أوردناه أعلاه يجد الجواب ماثلاً أمامه أنَّ كثرة الاستعمال الشفويِّ للتركيب النحوية العربية تجعل طريقي الكلام المتكلم والمتلقي يستغنون عن بعض الألفاظ البيّنة نسيّاً منسيّاً .

الخاتمة: بعد هذه الرحلة النحويّة أضع بين يديّ القارئ قطعاً من نتائج البحث :

1 / يأتي مصطلح (نسيّاً منسيّاً) في أغلب أحواله مشابهاً للحذف الواجب المستعمل في كلام العرب ، ونستطيع أن نقول تجوزاً بأنّه مرادفٌ دلاليٌّ له .

2 / يلجأ المتكلم العربيّ بسليقته اللغويّة إلى الخفة والابتعاد عن الثقل ، ومن مصاديق ذلك الاستعمال (نسيّاً منسيّاً) .

3 / من المعاني الأكثر اطراداً وتشابهاً التي يدلّ عليها مصطلح (نسيّاً منسيّاً) هو معنى الترك أو الاكتفاء الدلاليّ أو الاستغناء أو انتفاء الحاجة الى الذكر ويتحقق ذلك الفهم عندما يكون المخاطبُ ذا سليقة لغويّة عربيّة قحيّة ، لا يحتاج فيها إلى اللجوء إلى التقدير في معرفة دلالة التركيب اللغويّ .

4 / وجدنا من طريق تفتيشنا واستقصائنا أنّ مصطلح (نسيّاً منسيّاً) أُستعمل في كلام العرب كثيراً ، وكذلك ورد استعماله في القرآن الكريم الذي جاء على سنن العرب ولغاتهم .

5 / المعنى الاصطلاحي المطرد استعماله في لغة العرب لـ (نسيّاً منسيّاً) مستقى من المعنى اللغوي له .

6 / قد يكون استعمال مصطلح (نسيّاً منسيّاً) عند العرب لدلالته المقصودة بالحذف هو من باب الشيوخ للتركيب الكلامي محلّ النطق ، إذ بنطقه – أي التركيب – تتم الفائدة المقصودة في إيصال المعنى من دون الحاجة إلى الإطالة .

7 / إضافة لما سبق ذكره آنفاً من مصاديق لمصطلح (نسيّاً منسيّاً) ، فرّبما قد يأتي العربيّ بالمصطلح ليسوغ ما لا علة له في الحذف أو الترك أو الاكتفاء الدلاليّ .

الهوامش:

- ^١ (كتاب العين، باب السين والنون : ٧ / ٣٠٤ .
- ^٢ (تهذيب اللغة ، باب السين والنون : ١٣ / ٥٥ .
- ^٣ (تصحيح الفصيح وشرحه : ١ / ٢٨٦ .
- ^٤ (ينظر: إسفار الفصيح، أبو سهل الهروي: ٢ / ٦٢٥.
- ^٥ (ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري) : ١ / ٧.
- ^٦ (شرح شافية ابن الحاجب ، الرضي : ٢ / ٢٥١ .
- ^٧ (شرح شافية ابن الحاجب: ٢ / ٢٥١ .
- ^٨ (ديوان الشنفرى ،البحر الطويل : ٣٣ ، وينظر : المفضليات ، المفضل الضبي : ١ / ١٠٩ .
- ^٩ (شرح المفصل ، ابن يعيش : ١ / ٤١٨ - ٤٢٠ .
- ^{١٠} (أمالي ابن الحاجب : ١ / ٣٦١ ، ٣٦٢ .
- ^{١١} (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١ / ٣٧٦ .
- ^{١٢} (ينظر : شرح شافية ابن الحاجب: ٢ / ٢٥١ .
- ^{١٣} (المصدر نفسه ، والجزء والصفحة نفسيهما .
- ^{١٤} (ينظر: شرح الرضي على الكافية : ٢ / ٣٠٩ .
- ^{١٥} (ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ٢٥١ .
- ^{١٦} (ينظر: مغني اللبيب ، ابن هشام : ١ / ٢٤ .
- ^{١٧} (ينظر: المصدر نفسه ، والجزء والصفحة نفسيهما .
- ^{١٨} (ينظر: كتاب سيبويه: ٣ / ٥٠٤ - ٥٠٥ .
- ^{١٩} (ينظر: شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهرى : ٢ / ٥٥٢ ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي: ١ / ١٣٦ .
- ^{٢٠} (ينظر: كتاب سيبويه: ٤ / ١٨٧٠ ، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي: ١ / ١٣٦ .
- ^{٢١} (ينظر: شرح الكافية الشافية : ٤ / ١٨٧٠ ، بحر الرجز .
- ^{٢٢} (ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ١ / ٣٣٩ .
- ^{٢٣} (ينظر: المفصل في صنعة الأعراب ، الزمخشري: ١ / ٢٠٤ .
- ^{٢٤} (شافية ابن الحاجب: ١ / ٣٣٩ .

- ٢٥) ينظر: المصدر نفسه والجزء والصفحة نفسيهما.
- ٢٦) ينظر: المصدر نفسه : ١ / ٣٤٠.
- ٢٧) ينظر: كتاب سيويه: ٤ / ٣٩٩ ، والأصول في النحو ، ابن السراج : ٣ / ٢٨١.
- ٢٨) ينظر: كتاب سيويه: ٤ / ٣٧٨ ، وشرح شافية ابن الحاجب: ٢ / ٧٧٢.
- ٢٩) ينظر: كتاب سيويه: ٤ / ٣٧٨ ، وشرح شافية ابن الحاجب: ٢ / ٧٧٢.
- ٣٠) ينظر: شرح التصريح على التوضيح : ١ / ٧١ ، و(الحرة) أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أُحرقَت بالنار، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة(حرر)، ٤ / ١٧٧.
- ٣١) ينظر: المصدر نفسه ، والجزء والصفحة نفسيهما.
- ٣٢) ينظر: شرح التسهيل ، ناظر الجيش : ١ / ١٥٨٣ .
- ٣٣) ينظر: المفصل في صنعة الأعراب: ١ / ٧٩.
- ٣٤) ينظر: المصدر نفسه ، والجزء والصفحة نفسيهما.
- ٣٥) ينظر: تفسير الطبري : ١٢ / ٤١٦ .
- ٣٦) ينظر: تفسير القرآن، السمعاني : ١ / ٢٧٩ .
- ٣٧) شرح الرضي على الكافية: ٢ / ٣٠٩.
- ٣٨) ينظر: شرح أبيات سيويه ، السيراني : ١ / ٢٠٤ .
- ٣٩) ينظر: تفسير الطبري : ٢ / ٣٥٨ .
- ٤٠) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢ / ٦٢ .
- ٤١) شرح المفصل : ٢ / ٢٥٧ .
- ٤٢) ينظر : تفسير الطبري : ١٢ / ٦٩ .
- ٤٣) ينظر: مغني اللبيب : ٢ / ١٦٤ .
- ٤٤) ينظر: الخصائص: ٢ / ٤٥٢ .
- ٤٥) ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي: ٣ / ١٢٥ .
- ٤٦) ينظر: المصدر نفسه ، والجزء والصفحة نفسيهما.
- ٤٧) جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني : ٣ / ٦٩ .
- ٤٨) ينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٦٢٨ .
- ٤٩) ينظر: معاني النحو: ٣ / ٢٣٣ .

- ٥٠ () ينظر: المصدر نفسه: ١ / ١٣٨ .
- ٥١ () ينظر: فتح رب البرية في شرح نظم الاجرومية، الشنقيطي: ١ / ٥٩٤ .
- ٥٢ () شرح التسهيل ، محمد الحلبي : ٧ / ٣٦٤٥ .
- ٥٣ () الكناش في في النحو والصرف، أبو الفداء : ١ / ١٧٠ .
- ٥٤ () ينظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك: ٢ / ٦٦٠ .
- ٥٥ () ينظر: كتاب سيبويه : ١ / ١١٥ ، البحر الطويل، استشهد به سيبويه ولم ينسبه شراح الكتاب ونسبه العيني ٣ / ٤٦ للأحوص ثم قال وذكر في الحماسة البصرية أنّ قائله هو أعشى همدان يهجو به مع بيت شعري آخر لم أذكره لأنه ليس محلاً للبحث لخصوصاً ونسبهما الى جرير يصف ركباً يمرّون بالدهنا . وينظر : شرح الكافية الشافية: ٢ / ٦٦٠ ، .
- ٥٦ () ينظر: شرح الكافية الشافية: ٢ / ٦٦٠ .
- ٥٧ () ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ٦٦٠ ، ولم يذكر ابن مالك الطائي من هم النحويون ، إنّما أشار لهم من غير أن يصرح بأسمائهم .
- ٥٨ () ينظر: المصدر نفسه ، والجزء والصفحة نفسيهما .
- ٥٩ () ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري) : ٥ / ٢٧٢ .
- ٦٠ () ينظر: معاني القرآن ، الأخفش : ١ / ١٠٩ .
- ٦١ () ينظر: همع الهوامع: ١ / ٣٧٦ .
- ٦٢ () ينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٦٢٨ .
- ٦٣ () ينظر: معاني النحو: ٣ / ٢٣٣ .
- (٦٤) ينظر: شرح أبيات سيبويه : ١ / ٢٤٦ ، والبيت الشعري من الوافر ، ولا يعرف قائله ووجد في كتاب سيبويه : ١ / ٢١٠ .
- (٦٥) أمالي ابن الحاجب : ١ / ٤٦٩ .

المصادر والمراجع:

أولاً - القرآن الكريم

ثانياً : الكتب المطبوعة :

. إسفار الفصيح، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (ت ٤٣٣ هـ) ،تح : أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ،ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٠ هـ .

- الأصول في النحو ،أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦ هـ) ، تح: عبد الحسين الفتلي ،(د.ط) ،الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت ، (د.ت) .

- أمالي ابن الحاجب ، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: ٦٤٦ هـ) ،دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة ،الناشر: دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت ،عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

- تصحيح الفصيح وشرحه ،أبو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت: ٣٤٧ هـ) ،تح: د. محمد بدوي المختون ،(د.ط)،الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية [القاهرة] ،عام النشر: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

- تفسير القرآن ،أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩ هـ) ،تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم،ط١،الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

- تهذيب اللغة ،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت : ٣٧٠ هـ) ،تح: محمد عوض مرعب ،ط١ ،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٠٠١ م .

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ،أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) ،شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ،ط١ ،الناشر : دار الفكر العربي ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م .
- جامع البيان في تأويل القرآن ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ،تح: أحمد محمد شاكر ،الناشر: مؤسسة الرسالة ،ط١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م .
- جامع الدروس العربية ، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ) ،ط٢٨،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- . الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) ،ط٤ ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د.ت) .
- ديوان الشنفرى ، ثابت بن أوس الأزدي (ت ٧٠ ق.م) ، تح : د.إميل بديع يعقوب ، المجلد الأول ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ) ،تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط٢٠ ،الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاؤه ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- شرح أبيات سيبويه ،يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (ت: ٣٨٥هـ) ،تح: الدكتور محمد علي الريح هاشم ،راجعته: طه عبد الرؤوف سعد ، د.ط ،الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر ، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

- شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، محمد بن يوسف بن أحمد،
محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د.
علي محمد فاخر وآخرون، ط١، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،
القاهرة جمهورية مصر العربية، ١٤٢٨ هـ.

- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن
أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، (ت ٩٠٥ هـ)، ط١، الناشر: دار
الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاسترابادي (ت ٦٨٦ هـ)، تصحيح وتعليق
يوسف حسن عمر، (د.ط)، جامعة قاريونس، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

- شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب
خزانة الأدب (ت ١٠٩٣ هـ)، محمد بن الحسن الرضي الاسترابادي، نجم الدين (ت:
٦٨٦ هـ)، تح: محمد الزفاف، محمد محي الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة
العربية، (د.ط)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ -
١٩٧٥ م.

- شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي،
حققه وقدم له الدكتور عبد المنعم أحمد هريري، ط٣، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دار
المأمون للتراث، (د.ت).

- شرح المفصل للزخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو
البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلبي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣ هـ) قدم

له: الدكتور إميل بديع يعقوب ، ط ١ ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

. فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية (نظم الأجرومية لمحمد بن أب القلاوي الشنقيطي)
، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي ، ط ١ ، الناشر: مكتبة الأسد، مكة المكرمة ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .

- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:
١٧٠هـ) ، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، (د.ط) ، الناشر: دار ومكتبة
الهلل ، (د.ت) .

. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت:
١٨٠هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون، ط ٣ ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ
- ١٩٨٨ م .

- الكناش في فني النحو والصرف ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن
محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: ٧٣٢ هـ) ، دراسة
وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام ، (د.ط) ، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة
والنشر، بيروت - لبنان ، عام النشر: ٢٠٠٠ م .

. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري
الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) ، ط ٣ ، دار صادر - بيروت ، ١٤١٤ هـ .

- معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف
بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ) ، تح: الدكتورة هدى محمود قراة ، ط ١ ، الناشر: مكتبة
الخانجي، القاهرة، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

- معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، ط٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) ، د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، ط٦ ، الناشر: دار الفكر - دمشق، ١٩٨٥ م.
- المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، تح: د. علي بو ملح، ط١ ، الناشر: مكتبة الهلال - بيروت، ١٩٩٣ م .
- المفضليات ، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت: نحو ١٦٨هـ) ، تح وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون ، ط٦ ، الناشر: دار المعارف - القاهرة ، (د.ت).
- . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تح: عبد الحميد هندراوي ، الناشر: المكتبة التوفيقية - مصر، (د.ت) .